نمو القوى اليسارية في القارة الافريقية وتزايد الاضطرابات في جنوبي افريقيا والمنطقة الغربية من المحيط الهندي . ويزيد من قلقها تنامي النفوذ السوفياتي في الصومال ، واحتمال وجود قاعدة سوفياتيه قرب بربره على خليج عدن . وهي تخشى ايضا الحكم اليساري القائم في كل من موزامبيق وزامبيا ، والاوضاع غير المستقرة في انغولا . ولا تنظر بعين الرضى الى حكم عيدي امين في أوغنده . وللولايات المتحدة مصالح استراتيجية في رأس الرجاء الصالح لان معظم ناقلات البترول المتجهة الى اوروبا والولايات المتحدة تمر حول رأس الرجاء الصالح حتى بعد فتح قناة السويس للملاحة في ٥ حزيران ١٩٧٥ . وتخشى الولايات المتحدة ان يؤدي تزايد الوجود السوفياتي في المحيط الهندي الى تعطيل المرور حول رأس الرجاء الصالح ، وهناك اقتراحات بشأن انشاء منصات اطلاق صواريخ في القاعدة البحرية « سيمونزتاون » قرب رأس الرجاء الصالح(١).

ولا تسير جميع الامور في اميركا اللاتينية وفق رغبات الادارة الاميركية ، ولكن انشغال هذه الادارة في اماكن اخرى من العالم يدفعها الى تقبل الحقائق السياسية الجديدة عندما تشعر بعجزها عن استغلال الاوضاع لصالحها . ففي ٢٩ تموز ١٩٧٥، وافقت منظمة الدول الاميركية في اجتماع عقدته في « سان خوزيه » في كوستاريكا ، على اقتراح اميركي برفع الحظر الاقتصادي المفروض على كوبا منذ العام ١٩٦٤ . وفي ٢١ آب رفعت الولايات المتحدة الحظر عن الصادرات الى كوبا عبر الشركات التابعة للشركات الاميركية ، ولكنها لم ترفع الحظر عن التجارة المباشرة .

واذا اضفنا الى كل هذه المشاكل ، متاعب الولايات المتحدة الداخلية : كالازمات الاجتماعية والاقتصادية والمالية ، والبلبلة السياسية التي عاشتها الاوساط الاميركية المسؤولة منذ قضية ووترغيت ، والمجابهة الحالية بين الادارة والكنغرس حول السياسة الخارجية ، امكننا فهم المغزى الكامن وراء قول كيسنجر : « اننا ننتقل الى عالم جديد ، فالعالم الذي برز بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة تآكل كثيرا في اواخر الستينات واوائل السبعينات . اننا في فترة تكييف الدور الاميركي في العالم وفقا للبيئة الجديدة(٢)» .

وتكثر حاليا التساؤلات والنظريات والاقتراحات في الاوساط الاميركية المسؤولة والحاكمة حول « الواقع الجديد » و « الوجود العسكري الاميركي في العالم » و « الاحلاف والمعاهدات » المعقودة بين الولايات المتحدة والعديد من الدول . وهناك تيارات رسمية وغير رسمية تدعو الى « اعادة تقييم » سياسة الولايات المتحدة في الشرق الاوسط « واعادة النظر » في السياسة الاميركية في جنوب شرقي آسيا . والى جانب المنادين باستراتيجية « التصلب » نجد المنادين بضرورة اتباع « سياسة انعزالية » .

والواقع ان الولايات المتحدة تحاول ان تجابه ذيول حدثين هامين وقعا في العامين الاخيرين ، ولا تزال آثارهما تتفاعل حتى اليوم ، وهما : انتصار الثورة الفيتنامية (١٩٧٥) ، والحرب العربية ــ الاسرائيلية الرابعة (١٩٧٣) . ولقد خلق الحدث الثاني وضعا جديدا في الشرق الاوسط . وجاء حظر النفط وارتفاع اسعاره لينقلا مشكلة الشرق الاوسط الى مكان الصدارة بين المشاكل الدولية . كما ان الصورة التي انتهت بها فيتنام خلخلت الاوضاع والاحلاف السائدة . ولقد كان من الطبيعي ان تسارع الولايات المتحدة لمجابهة الاحداث واحتوائها حيثما تستطيع ، وبالشكل الذي تسمح به معطيات المواقف الجديدة .